الجمهـــورية الجـــزائرية الديمقـــراطية الشعبـــية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــم العـــالي والبحـــث العلـــمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جـامعة غليـــزان
Université de Relizane

كلية الآداب واللغات
faculty of Letters and Languages
RELIZANE UNIVERSITY

جامعة غليزان
RELIZANE UNIVERSITY

كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

التخصص: نقد ودراسات أدبية

العنوان:

الخطاب النقدي السيميائي في الجزائر

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالبتين:

1- نقماري حورية
2- بلهداجي احلام

إشراف الدكتورة:

كوريدات حورية

السنة الجامعية:

1445/1444 هـ

2024 -2023 م

الشكر والتقدير

بسم الله الرحمان الرحيم

قال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

أولا وقبل كل شيء نحمد الذي أنعم علينا بنعمة العقل وكرمنا به عن غيرنا من المخلوقات وعلى ما وهبه لنا من سمع وبصر وصحة وعافية وأعاننا على إنجاز هذا العمل المتواضع بمنه وكرمه سبحانه وتعالى فالحمد لله أولا وآخرا ودائما.

ونصلي ونسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين الذي أدّى الأمانة وبلّغ الرسالة ونحن على ذلك من الحامدين، أما بعد

بداية شكر خاص جدا وتحية تقدير واحترام أتقدم بها إلى الأستاذة المشرفة كوريدات حورية، شكر خاص إلى جميع أساتذة الكلية.

وأشكر كل من ساعدني في إعداد هذه المذكرة سواء بالقول أو بالعمل ومد لي يد العون سواء من قريب أو من بعيد وله منا كل التقدير.

الإهداء

الحمد الله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام

﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

أرى مرحلتي الدراسية قد شارفت على الانتهاء بالفعل، بعد تعب ومشقة دامت سنين في سبيل الحلم والعلم حملت في طياتها أمنيات الليالي، وأصبح عنائي اليوم للعين قرة، ها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجي أقطف ثمار تعبي وأرفع قبعتي بكل فخر، فاللهم لك الحمد قبل أن ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا، لأنك وفقتني على إتمام هذا النجاح وتحقيق حلمي.

وبكل حب أهدي ثمرة نجاحي وتخرجي:

إلى الذي زين اسمي بأجمل الألقاب، من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة، داعمي الأول في مسيرتي وسندي وقوتي وملاذي بعد الله فخري واعتزازي: **والدي**

إلى من جعل الله الجنة تحت قدميها واحتضنني قلبها قبل يديها وسهلت لي الشدائد بدعائها: **والدتي**

إلى من بهم أكبر وعليهم اعتمد ومن بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها وإلى من عرفت معهم معنى الحياة: **إخوتي**

إلى من تحلت وتميزت بالوفاء والعطاء رفيقتي في المشوار: **صديقتي أحلام**

وأيضا وفاء وتقدير واعترافا منى بالجميل أتقدم بجزيل الشكر للأستاذة التي ساعدتنا في مجال البحث العلمي الأستاذة الفاضلة: **كوريدات حورية** على هذه الدراسة وصاحبة الفضل في توجيهنا ومساعدتنا في تجميع المادة البحثية، فجزاها الله كل الخير.

وأخيرا من قال أنا لها "نالها" وأنا لها إن أبت رغما عنها أتيت بها، ما كنت لأفعل دون توفيق من الله، ها هو اليوم العظيم هنا اليوم الذي أجريت سنوات دراستي شاقة حالمة بها حتى توالت بمنه وكرمه لفرحة التمام، فالحمد لله الذي ما تيقنت به خيرا وأملا إلا وأغرقني سرورًا وفرحا ينسيني مشقتي.

نقماري حورية

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى التي حملتني ومنحتني الحياة،
وأحاطتني بحنانها وحرصت على تعليمي بصبرها وتضحيتها
إلى من كان دعاؤها سر نجاحي "أمي" الغالية حفظها الله

إلى الذي دعمني في مشواري الدراسي وكان وراء كل
خطوة خطوتها في طريق العلم والمعرفة أبي الغالي رعاه الله.

إلى من هم أنس عمري ومخزن ذكرياتي إخواني وأخواتي.

كما لا يفوتني أن أخصَ إهدائي بذكر صديقتي نقماري
حورية

وإلى كل الأشخاص الذين أحمل لهم المحبة والتقدير.

بلهداجي أحلام

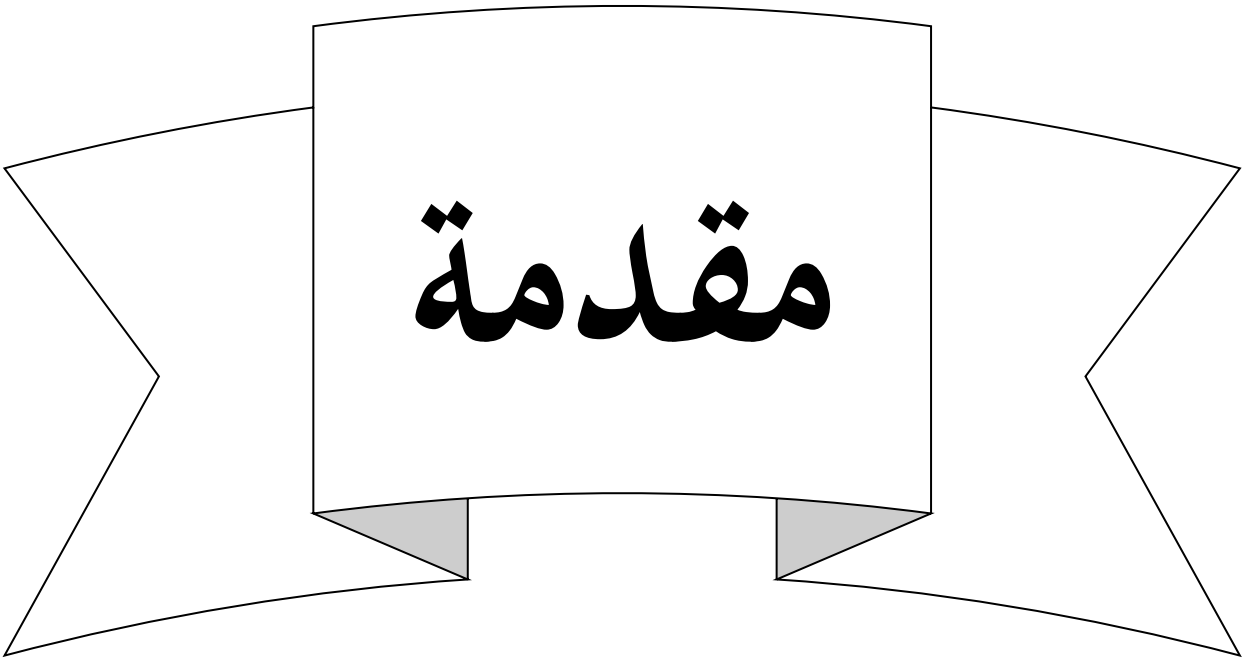
مقدمة

مقدمة

مما لا شك فيه أن الخطاب النقدي العربي استفاد كثيرا من الثقافة الغربية كذلك الحال بالنسبة للخطاب النقدي الجزائري هو الآخر تأثر بالخطاب النقدي العربي وهذا ما جعل الاهتمام بالنقد الأدبي الجزائري أمر ضروري فهو جزأ لا يتجزأ.

ظهر النقد الجزائري من حيث نشأته متأخرا نسبيا وإنه لم يكن ناضجا في بدايته وكان يتسم بالنظرة الجزئية حينا والنظرة السطحية حينا آخر. بحيث أن النشاط الأدبي في الجزائر إلى غاية العشرينيات كان نشاطا ضعيفا شكلا ومضمونا، لكن عندما أخذ الادب الجزائري طريقه في النمو والتجديد بدأ النقد في الظهور والنمو شيئا فشيئا، وذلك لأن الأعمال الأدبية تسبق الدراسات النقدية لتكون موضوعا لها هذا من جهة، ومن جهة أخرى كانت البيئة الثقافية الجزائرية تتميز بوضعها المزري من خلال ما عرفته من سيطرة الاستعمار لها بالرغم من هذا المناخ الثقافي القاتل، فقد شهد الأدب الجزائري قفزة نوعية وعرف من ورائه النقد طريقه إلى الساحة الأدبية ليسهم في النضال من أجل أدب حي، وبهذا عرفت أعمدة الصحافة الوطنية الجزائرية مقالات نقدية متفاوتة القيمة، لكنها جميعا جديرة بالنظر والدراسة والتقويم، بحيث اجتهدت في كتاباتها بعض الأسماء النقدية الجزائرية ومن هذه الأسماء نذكر عبد الملك مرتاض لأنه علم من أعلام النقد الجزائري الذي كتب اسمه بالبند العريض في الساحة النقدية الجزائرية، إنه من أكثر النقاد

إنتاجا للمعرفة وذلك لتناوله لقضايا متنوعة وهذا ما تشهد عليه دراساته ومؤلفاته المتباينة في الطرح فأسس منهجا نقديا في تحليله للنص ناتج عن تأثره بالحداثة الغربية واعتماده على التراث العربي.

يعد الخطاب النقدي السيميائي أحد الأدوات الفعالة التي تساعد في فك الرموز وتحليل مضامين النصوص والخطابات، وهو أسلوب يهتم بالدراسة العميقة للرموز اللغوية والثقافية التي تنطوي عليها النصوص، وفي سياق الجزائر يمكن أن يكون الخطاب النقدي السيميائي أداة قيمة لفهم الثقافة والهوية والديناميات الاجتماعية. يعتبر الخطاب النقدي السيميائي في الجزائر مجالا مثيرا للاهتمام، حيث يسعى الباحثون إلى فهم الرموز والمفاهيم التي تتضمنها النصوص والخطابات الجزائرية من خلال العدسة السيميائية، يتميز هذا النوع من النقد بالتركيز على التحليل العميق للرموز والرموز الثقافية واللغوية التي تعبر عن التجارب والهويات الجزائرية.

يساعد الخطاب النقدي السيميائي في فك وتحليل الخطابات الثقافية والسياسية والاجتماعية في الجزائر بطريقة شاملة تسلط الضوء على العلاقة بين اللغة والسلطة والهوية في السياق الجزائري، كما يوفر هذا النوع من النقد اطارا نظريا قويا لدراسة التحولات الثقافية والسياسية التي شهدتها الجزائر عبر التاريخ. يمثل هذا الخطاب النقدي السيميائي اسلوبا تحليلا يركز على السيمياء لفهم الرموز في النصوص باستخدام هذا

النوع من الخطابات. يمكن للباحثين تحليل الخطابات الجزائرية بشكل أعمق وأكثر تفصيلا مما يساعد في فهم الظواهر الثقافية والسياسية والاجتماعية في الجزائر بشكل أفضل، ومن هذا المنطلق انبثقت اشكالية البحث والمتمثلة في: مدى استيعاب النقد الجزائري للخطاب النقدي السيميائي الجديد انطلاقا من المقولات الغربية؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة اخترنا موضوع موسوما بـ: الخطاب النقدي السيميائي في الجزائر.

ولعل أهم أسباب اختيارنا هذا الموضوع: للأهمية الثقافية والأكاديمية باعتبار الخطاب النقدي السيميائي موضوعا مهما في دراسة الأدب والنقد الأدبي.

للاهتمام الشخصي بالنقد السيميائي والإسهام في المعرفة الأكاديمية قد يكون هناك نقص في الدراسات النقدية السيميائية للأدب الجزائري وبالتالي اختيار هذا الموضوع يمكن أن يساهم في تعزيز المعرفة الأكاديمية.

فرض علينا هذا البحث اعتماد المنهج الوصفي لأننا تطرقنا لتتبع مسار النقد في الساحة الجزائرية الخاصة بتلقي السيميائيات.

اقتضى منا هذا البحث نقسمه إلى مدخل وفصلين تليها الخاتمة.

خصصنا المدخل لشرح مصطلحات العنوان.

الفصل الأول كان بعنوان «الخطاب التأسيسي للسيميائيات في الجزائر» تناولنا فيه:

- مفهوم الخطاب التأسيسي.
- الناقد الجزائري وصعوبة الخطاب السيميائي عند رشيد بن مالك وعبد الملك مرتاض ويوسف احمد.
- التأسيس لمشروع سيميائي.

أما الفصل الثاني كان بعنوان «إشكالية تلقي السيميائيات» تناولنا فيه:

- تلقي السيميائيات عند عبد الحميد بورايو.
- تلقي المنهج السيميائي عند عبد الملك مرتاض ورشيد بن مالك وعبد الحميد بورايو.
- المصطلح السيميائي.

وختمنا بحثنا بمجموعة من النتائج.

واعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

- *ابن منظور لسان العرب.*
- *سيميائية عبد المالك مرتاض.*

- *سعيد بنكراد، السيميائيات ومفاهيمها.*

ومما لا شك فيه أن لكل بحث صعوبات وعقبات وتجاوزناها بفضل الله عز وجل والمشرف.

وفي الأخير نتقدم بالشكر إلى الوالدين والمشرف وإلى أعضاء لجنة المناقشة.

المدخل: الخطاب النقدي السيميائي في الجزائر

مدخل

يشهد الخطاب النقدي تحولا جذريا إذ انبثق عن محاولات جزائرية عتيقة واكبت التطور العلمي والمعرفة الإنسانية، لقد وصف الخطاب النقدي الجزائري في بدايته للتأسيس بأنه لا يقوم على أسس نقدية ثابتة أو أصول تعارف عليها النقد العرب أو المعاصرون، فهو بذلك أقرب إلى خواطر أملتها ظروف معينة ومناسبات عامة وهذا لا يعني التقليل من قيمة تلك المحاولات فهي بلا شك تعبر عن مرحلة نقدية مهما كان مستواها.[1]

بحلول الستينات وقف الخطاب النقدي الجزائري على مشارف النقد المعاصر بشقيه السياقي والنسقي فالباحث المتقصي في هذا المجال يلغي بزوغ اعمال نقدية تأسيسية تبتعد عن النظرة الجزئية، أو الإغراق في الذاتية إذ لم تعد تهتم بإبراز العيب والنقصان في النص الأدبي. بل صارت مهمتها الكشف عن أعماقه ولا تقف عند سطحه، وإنما تكتشف عن مواطن الجمال فيه، فهو نقد متشعب الاتجاهات متأثر بكل ما جاءت به التحولات الأدبية إذ ظهرت فيها بحوث قيمة درست الأدب الجزائري وفسرت الكثير من قضاياه وتوسعت آفاقها وتفاوتت فيها الاتجاهات ووجهات النظر والحقيقة أن هذه الفترة كانت خصبة بالأفكار والطموحات وعرفت فيها أنواع شتى من التفكير.[2]

[1] بلقاق لخضر، مسعود عبد الوهاب، واقع النقد الأدبي الجزائري المعاصر، ص 80.

[2] المسعود قاسم، النقد الأدبي في الجزائر واقع وتحولات، ص 20.

بدأ الخطاب النقدي الجزائري في أواخر الثمانينات يعرف تحولا في تعامله مع النص الأدبي وذلك من أجل تجاوز تلك المناهج النقدية السياقية إلى المناهج الحداثية التي بدأت تحتاج العالم العربي وخاصة المغرب العربي ونتج عن ذلك ظهور ما أصبح يُعرف بالنقد النسقي من [بنيوية، أسلوبية، سيمائية، تفكيكية].[1]

أولا: مفهوم الخطاب

لغة: ورد عند الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170 هـ) في معجم العين الخطب سبب بالأمر، والخطاب: مراجعة الكلام، والخطبة: معمر الخطيب.[2]

جاء في لسان العرب (ت 711 هـ): إن الخطاب لغة من خطب فلان إلى فلان فخطبه أو أخطبه، أي أحابه، والخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان، والخطب: سبب الأمر.[3]

إن التعاريف السابقة تؤكد على أن الخطاب كلام يوجّه إلى المخاطبين في إحدى المناسبات العامة أو الخاصة بغرض تبليغ رسالة هادفة وموجهة للعام والخاص، وخير مثال على ذلك «خطبة حجة الوداع» التي قالها الرسول صلى الله عليه وسلم في آخر حياته.

1 عبد المالك مرتاض، دراسة سيمائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1992.
2 الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم الستامرائي، دار ومكتبة الهلال.
3 جمال الدين بن منظور، لسان العرب مادة (خطب)، ص 361.

اصطلاحا: الخطاب عند العرب يحمل مدلولات كثيرة منها: الكلام والرسالة، القول، اللفظ، عرّفه ايميل بديع يعقوب فقال: «هو في النحو حالة من حالات الكلام وقسيم التكلم والغيبة».[1]

ممّا سبق يمكننا القول إنّ: الخطاب هو أساس عملية اتصال بين أطراف متعددة بهدف بلوغ غاية مهمة، بعبارة أخرى الخطب عند العرب القدامى هو كلام حامل لرسالة جوهرية، كما يمكن القول بأنه عبارة عن رسالة هادفة يوجّهها المبدع إلى المستمع (المتلقي) الذي يقوم بفك شفرتها وتحليلها وفهمها فهما دقيقا شاملا جامعا مانعا.

الخطاب عند مرتاض نوعان: أولهما سردي يشمل كل الأجناس الأدبية المعروفة من مقال ومقام وحكايات وروايات وقصص وأقصوصات موجهة للمتلقي تؤدي وظيفة هامة ومهمة وتبلغ رسالة سامية للإنسانية، يكون لها أثر ووقع في نفس المتلقي، وثانيهما: خطاب شعري يشمل الكلام العادي البسيط الذي استطاع أن يكون شعرا عظيما لأن الأمر لا يكمن في غرابة الألفاظ.[2]

يعد الخطاب النقدي الجزائري من الخطابات المواكبة للتيار الحداثي نظير عقده الصلة لمعايير النقد المعاصر ومقولاته إذ أحدث نقلة نوعية على مستوى التنظير والتطبيق، نتيجة المثاقفة والانفتاح على الآخر لاسيما الطرح الغربي والاحتكاك بالثقافة النقدية العربية عن طريق الترجمة والتعريب، ناهيك عن تشكل الوعي النقدي ويدل ذلك إلى انتشار بعض الجهود ألفردية نحو البحوث الأكاديمية

1 يعقوب ايميل، عاصي ميشال: المعجم المفصل في اللغة والأدب، ص 15.

2 عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، ص 134.

من أعمال النقاد. انتقل النقد الجزائري من الشق السياقي إلى النسقي بغية إخراج هذا الزخم الهائل من الإبداع الجزائري من كبوته وتناوله بحلة حداثية والذي لا يعدو أن يكون مجرد تقليد أو محاكاة ومغالاة فيهما نتيجة التأثير.

اتفقت المعاجم اللغوية بكون لفظة خطاب تحمل معنى الكلام على نحو ما ورد في لسان العرب لابن منظور المصري الافريقي "الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان".[1]

دلالة الخطاب في اطارها الاصطلاحي تختلف عنها في السياق المعجمي، إذ تندرج فيه الاغراض فيكون إنجاز الكلام لدى المنشئ وفهمه لدى المخاطب عمليتين متكاملتين والدلالة بين المتكلم والسامع شبه مشتركة بحيث يتقاسمان الألفاظ والمعاني على حد سواء، فتصير العملية الخطابية كلا متكاملا ويتحقق ألفهم أو بالأحرى السياق الخطابي.[2]

أبسط تعريف للخطاب من وجهة نظر لسانية ما ذهب إليه اللساني (إ. بنفنيست) Emile Benveniste: أن الخطاب هو كل تلفظ يفترض متحدثا وسامعا تكون للطرف الأول نية التأثير في الطرف الثاني بشكل من الأشكال.[3]

1 ابن منظور الافريقي، لسان العرب.

2 رشيد حليم، حدود النص والخطاب بين الوضوح والاضطراب الاثر، مجلة الآداب واللغات، العدد 06، ص 97.

3 أيمن عبد القادر العمر، الخطاب الشعري مقاربة نقدية لضبط المصطلح تنظيرا، ص 153.

ثانيا: السيميائيات

-يعد المنهج السيميائي أو السيميولوجي أو السيميوطيقي من مناهج ما بعد البنيوية وهو المنهج الذي يهتم بدراسة حياة العلامات اللغوية وغير لغوية في النص دراسة منتظمة وينطلق من التركيز على علاقة الدال بالمدلول.

ولعل السبب الرئيسي في تعدد تسمية المصطلح يعود إلى تعدد المرجعيات ألفكرية والثقافية المختلفة للنقاد والباحثين العرب فمنهم من نقل عن دي سوسير ومدرسة جنيف أثر استعمال المصطلح السيميولوجي ومنهم من نقل عن الثقافة الانجلو سكسونية إثر استعمال مصطلح السيميوطيقا غير أن بعض الباحثين العرب فضل ان يبحث في تراثنا ولغتنا العربية عن. كلمة مناظرة للمصطلح الغربي أو تؤدي بشكل تقريبي الدّلالة اللغوية المطلوبة في العلم الحديث ومن هنا فما هي السيميائيات عند كل من الغرب والعرب؟

مفهوم السيميائيات عند الغرب

لغة: عرفت الثقافة الأوروبية والامريكية عند مطلع القرن العشرين مصطلحين هما (السيميولوجيا /السيميوطيقا) ويجمع الباحثون أن الاصل اللغوي لكلمة سيميولوجيا Semiologyيعود إلى كلمة يونانية semeionالتي تعني كلمة logos أي العلامة التي تعنى الخطاب وتدخل في تركيب

العديد من الكلمات مثل علم الاجتماع Sociology وعلم الاحياء Biology وبامتداد أكبر كلمة logosتعني العلم فتصبح السيميولوجيا علم العلامات.[1]

اصطلاحا: لا شك أن قضية تعددية المصطلح من القضايا الشائكة والمهمة التي تطرح في ميدان السيميائيات. إذ ما زال هذ المصطلح يعاني الفوضى والاضطراب فنجد عددا ليس بالقليل من الدارسين يستعملون مصطلحي (السيميوطيقا والسيميولوجيا) على سبيل الترادف كما أن أغلب الباحثين يستخدمون مصطلحات السيميوطيقا والسيميولوجيا والسيميائيات على أنها أسماء دالة على معنى واحد فلقد عرف هذا العلم فوضى مصطلحية كبيرة جدا وأخذ زوايا نظر متعددة حتى وإن أخذ مكانته إلى منهج نقدي له وجهته في معالجة النصوص الأدبية.[2]

المفهوم الاصطلاحي: عند العرب: إن السيمياء أو السمة وغيرها من مشتقات لغوية لفظية إلا أن السيمياء لفظة لها جذور في التراث العربي القديم بمعناها المعروف "العلامة".

فقد عرف العرب هذه اللفظة قبل أن توضع لها الأصول وتصبح علما قائما بذاته حيث جاء في لسان العرب: السُّومَة والسِّيمَة والسِّيمِيَاء؛ العلامة وقيل خيل المسَوَّمة هي التي عليها السيما والسُّومة وهي العلامة وقال ابن الأعرابي: السِّيمُ العلامات على صوف الغنم قال أبوبكر: قولهم عليه سيما حسنة معناه علامة...[3]

1 برنار لوسان، "ماهي السميولوجيا" ترجمة محمد نظيف، افريقيا الشرق، بيروت، لبنان، طبعة 2، 2002، ص 9.
2 فيصل الأحمر، "معجم السيميائيات" منشورات الاختلاف، الجزائر، طبعة 1، سنة 2010، ص 11.
3 ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، طبعة 3، سنة 1993 م، الجزء 12، ص 2.

ولقد وردت كلمة أو لفظة السيمياء في القرآن الكريم وذلك من خلال قوله تعالى: " وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ..." سورة الأعراف، آية 46

« مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ » سورة آل عمران، آية 125

« سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم » سورة الفتح، آية 29

كما ورد ذكر العلامات ومفهومها وطرائق تعاملها في التراث العربي حيث ذكر أبو الهلال العسكري في كتابه (الفروق اللغوية) الفرق بين السمة والرمز والامارة؛ فالسمة ضرب من العلامات مخصوص كالسمات التي تكون على جسم الحيوان، اما الامارة فهي جزء من العلامة أي تعني الظهور أما الرمز فيأخذ طابعا إشاريا يفهم في اللفظ والعبارة.[1]

ومن أبرز النقاد العرب الذين تطرقوا إلى مفهوم السيمياء نجد الجاحظ (776 م، 868 م) تطرق إلى مفهوم الإشارات والدلالات من خلال المعنى والبيان فذكر أن حكم المعاني خلاف حكم الألفاظ لأن المعاني مبسوطة إلى غير غاية وممتدة إلى غير نهاية وأسماء ومعاني خمسة اشياء، لا تنقص ولا تزيد اولهما اللفظ ثم الإشارة ثم العقد ثم الخط ثم الحال.[2]

1 ابو الهلال العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق جمال مدغمش، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، طبعة 1، سنة 2017، ص 99.

2 الجاحظ البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة 7، 1988، الجزء 1، ص 76.

ويكشف هذا النص أن الانظمة البيانية التي تحقق الاتصال عند الجاحظ خمسة: اللفظ، الإشارة، الخط، العقد والحال وقد ذكر الجاحظ أيضا طرائق العلامات زغير اللغوية كالإشارة باليد والرأس.[1]

وهكذا فإن كلمة السيمياء العربية والتي تقابل (السيميوطيقا أو السيميولوجيا) عند الغربيين هي كلمة عربية أصلا وفرعا ومولدا، بدليل الانشقاقات المختلفة التي جاءت بها من جهة وكثرة النصوص ألفصيحة الرسمية التي وظفت فيها دالا ومدلولا التي أشارت إلى مفهوم العلامة بشكل مباشر.[2]

السيمياء La sémiotique: جاء في كتب التفاسير أن السيمياء هي العلامة فالمسومة هي المعلمة مثل الحجارة التي عذب الله بها قوم النبي لوط عليه الصلاة والسلام الذين كانوا في الأرض فسادا فالحجارة نزلت مسومة مكتتبة عنده سبحانه بأسمائهم كل حجر عليه اسم صاحبه.[3] (8)

المعنى الاصطلاحي للسيميائيات

أما فالمعنى الاصطلاحي عامة فهي علم يأخذ علومه من حقول معرفية كثيرة أبرزها: اللسانيات، علم المنطق، الفلسفة، الرياضيات، علوم الإنسان، علم النفس، علم الاجتماع، فهي أداة لقراءة كل مظاهر السلوك الإنساني بدءا من الانفعالات البسيطة مرورا بالطقوس الاجتماعية، وانتهاء بالأنساق

1 المرجع نفسه

2 آسيا الجريوي، بحث بعنوان المصطلح السيميائي بين الفكر العربي والغربي، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2013، ع 12، ص 327.

3 اسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار بن حزمن بيروت، لبنان، ص 1766.

الأيديولوجية الكبرى، وعلى الرغم من صياغة حدودها النظرية وتحديد مجالاتها لم تبدأ إلا مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.[1]

علاقة السيميائيات بالخطاب النقدي الجزائري: السيميائيات تلعب دور مهما في الخطاب النقدي الجزائري حيث تساعد في فهم كيفية بناء المعاني والرموز في النصوص الأدبية والثقافية بصفة عامة تعتبر السيميائيات أداة قيمة في فحص الخطاب النقدي وفهم رموزه.

السيميائيات بين دي سوسير وبيرس

عند دي سوسير: كان له الدور في محاولته الوصول إلى التعريف وأهمية تكوين العلامة اللغوية بحيث اهتم فرديناردد سوسير في دراسة اللغة في حد ذاتها ومعرفة القواعد والتراكيب والدلائل التي تتحكم بها فقد حاول أن يجعل السيمياء علم يختص بدراسة العلامات والإشارات والرموز في دلالاتها لقوله «بمقدورنا أن نتصور علما يدرس حياة الإشارة وسط الحياة الاجتماعية فيكون هذا العلم قسما من علم النفس الاجتماعي وبالتالي قسما من علم النفس العام وسنطلق عليه اسم السيميولوجيا وبين لنا هذا العلم ما هو مضمون الإشارات وأي قوانين تتحكم فيها».[2]

من خلال هذا القول يمكننا الوصول إلى تفسير رؤية دي سوسير وتصوره لدراسة علم السيميولوجيا وتأسيسها كعلم مستقل بذاته.

1 سعيد بن كراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ص 25- 26.

2 بشير تاوريريت، «مناهج النقد الأدبي المعاصر»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، طبعة1، سنة 2008، ص 115.

إن مشروع سوسير السيميولوجي مستمد من دراساته اللغوية التي كانت الأساس في بلورة أغلب المفاهيم السيميولوجية بذلك يرى أن العلامة اللغوية أكمل سائر العلامات وقد ركز اهتمامه على الشكل وابعاد الواقع المادي.[1]

السيميولوجيا عند بيرس

السيميوطيقا عند بيرس تتمثل في المنطق ألفلسفي بحيث لم يركز بيرس على دراسة العلامة فقط بل تجاوز اهتمامه إلى معرفة كل ما هو غير أساسي يختص بالعلامة لدرجة أن يصبح ذا قيمة ومعنى كما يعرف بيرس السيميولوجيا «هي نظرية شبه ضرورية أو شكلية للعلامات وعندما أقول أن النظرية شبه ضرورية أو شكلية أعني بذلك أننا نرصد طبيعة العلامات كما نعرفها ومن هذا الرصد وعبر عملية التي اعترض على تسميتها بالتجريد ننقاد لجمل قد تكون خاطئة خطأ واضحا وبناءً على ذلك تكون تلك الجمل بمعنى من المعاني غير ضرورية، وذلك طبقا لما تستوجب طبيعة العلامات المستخدمة في الفكر العلمي أو لما يمكن أن نسميه فكرا قادرا على التعلم من التجربة أما عملية التجريد فهي في ذاتها نوعا من الرصد».[2]

فمعنى السيميولوجيا عند بيرس هو أن دراسة العلامة في السيمياء ليست بأمر مهم فالجمل عنده تحمل معاني غير ضرورية.

1 فيصل الأحمر، من معجم السيميائيات، الجزائر، الطبعة 1، سنة 2010، ص 46.

2 تشارلز بيرس «تصنيف العلامات الترجمة فريال جبوري ضمن الكتاب للأنظمة العلامات في اللغة والأدب دار الياس القصرية القاهرة الطبعة الأولى 1986 صفحة 178.

إن الاختلاف والتعدد في التعريف لمصطلح جاءت من خلال:

- اختلاف الثقافات عند كل من دي سوسير وبيرس فسوسير عالم لغوي أما بيرس فهو عالم المنطق والفلسفة.
- دو سوسير يدرس نطام العلامات وبنيتها الداخلية أما بيرس فقام بربط واتصال العلم بالسياق التداولي.
- اختلاف المنبع[1]

هدف السيميائية

إن هدف السيميائية هو تفاعل الحقول المعرفية المختلفة وهذا التفاعل لا يتم إلا بالوصول إلى مستوى مشترك، يمكن من خلاله أن ندرك مقومات هذه الحقول المعرفية وهذا المستوى المشترك هو العامل السيميوطيقي[2] فنسعى إلى تحويل الحقول المعرفية (خصوصا الأدب واللغة) من مجرد تأملات وانطباعات إلى علوم بالمعنى الدقيق للكلمة، ويتم لها ذلك عند التوصل إلى مستوى من التجرد يسهل معه تصنيف مادة الظاهرة ووصفها، فمن خلال انساق من العلاقات تكشف عن الأبنية العميقة التي تنطوي عليها.[3]

1 عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، القاهرة، طبعة 1، سنة 2003، ص 18.
2 ليزا قاسم، انظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة ،دار الياس العصرية، القاهرة، ط 1، 1986، ص 13.
3 ليلى شعبان شيخ المنهج السيميائي في تحليل النص الأدبي مجلة كلية الدراسات الاسلامية. للبنات بالإسكندرية، ص 786.

الفصل الأول

1. الخطاب التأسيسي للسيميائيات في الجزائر

أولا: مفهوم الخطاب التأسيسي

هو ذلك الخطاب الذي يبحث في الاصول الأولى المؤسسة للمشروع السيميائي الحديث، أي هو خطاب يحاول الكشف عن الجهاز المفاهيمي المتمثل في المقولات ألفلسفية والمعرفية التي تقف وراء التنظير السيميائي الحديث، والقصد من ذلك ضمان المعرفة الصحيحة للخطاب السيميائي، والملاحظ ان هذا النوع من الخطاب قليل إلى حد الندرة في المشهد النقدي الجزائري ويرجع ذلك إلى:

- السيميائيات الحديثة هي مشروع سيميائي جديد لا يزال في طور النشأة وتعدد اتجاهاتها.
- صعوبة السيميائيات الحديثة نظرا لتداخلها مع علوم شتى تحتاج إلى جهد فكريّ وكذلك ضعف رصيد معرفي علمي للناقد الجزائري.

الخطاب السيميائي يختلف عن الخطابات الحداثية الأخرى فهو خطاب يتشاكل بالمعرفة العلمية لذلك فهو خطاب يستعصي على ألفهم (من هنا نعتبر ان الخطاب السيميائي ليس مجرد أداة تواصل بها للبحث عن المعرفة وفحصها أو مجرد خطة مضبوطة بمقاييس وقواعد وطرق وخطوات إجرائية تساعد على الوصول وتقدم الدليل وإنما هو يمثل الرؤية أفرزتها الظاهرة العلمانية Scientism المعتمدة أساسا على نظرية نقدية شمولية.[1]

1 هامل بن عيسى، واقع الخطاب السيميائي في النقد الأدبي الجزائري، مخطوط ماجستير، جامعة وهران، 2006.

ثانيا: الناقد الجزائري وصعوبة الخطاب السيميائي

1 رشيد بن مالك

أكد النقاد الذين اهتموا بالسيميائيات صعوبة الخطاب السيميائي نظرا لافتقاد الناقد الجزائري للخلفيات المعرفية التي تقف وراء ذلك الخطاب.[1] كان رشيد بن مالك من أكثر النقاد الجزائريين استشعارا لصعوبة السيميائيات فالقارئ العربي في نظره يواجه صعوبة كبيرة في قراءة ما كتب عن السيميائيات سواءً كان مترجما أو في شكل بحوث فهو (يلقي مشقة كبيرة في فهمها وتمثلها واستصاغتها وفك رموزها ومصطلحاتها) فكل ما قدمه النقاد العرب من أعمال تدخل في مجال التيار السيميائي لا زالت دون المستوى المطلوب لذلك يرى بأن ذلك الأعمال (تظل ناقصة لأنها تقدم مفصولة عن أسسها الابستمولوجية وعن المناخ الذي ولدت فيه).[2]

2 عبد المالك مرتاض

يعد عبد المالك مرتاض صاحب أول مبادرة لتبني الخطاب السيميائي في الجزائر من خلال بحثه الموسوم بـ "تحليل سيميائي لحكاية جمال بغداد" والذي فتح به الطريق للسيميائيات في الجزائر يرجع الفضل إليه بوصفه صاحب السبق في نقل النظريات اللسانيات الجديدة وفي استيراد المفاهيم والمصطلحات إلى سوق النقد الجزائرية وذلك بالنظر إلى الاتجاه العام الذي سلكه في النقد والمساعي

1 محاضرات الملتقى الثاني السيمياء والنص الأدبي، جامعة بسكرة، أفريل 2002، ص 165.

2 جان كلود، كوكب السيميائية، مدرسة باريس، تر/رشيد بن مالك، دار الغرب للنشر، ص 5-6.

التي بذلها في تحقيق القيم الحضارية، فضلا على تجربته مع الحداثة وأعلامها وهي حصيلة غنية توفر عليها الباحث لا تزال بصماتها في ميادين كتابته النقدية.[1]

يعتبر عبد المالك مرتاض أحد أبرز النقاد الجزائريين اعتمد المنهج السيميائي في مقاربته للخطاب الأدبي وخصوصا الخطاب الشعري قدم دراسة مبتكرة للخطاب الأدبي الجزائري القديم سواءً شعرا أم نثرا استخدم المنهج السيميائي بشكل مبدع سواء في التحليل للنصوص أو استنطاقها.[2]

كان الخطاب السيميائي أكثر المناهج الحداثية حضورا في المشهد النقدي الجزائري على الرغم من صعوبته وتعدد مصطلحاته ويرجع ذلك إلى الثقافة الغربية (الفرنسية) لدى النقاد الجزائريين والاهتمام بالسيميائيات قد ساهمت في تجديد الوعي النقدي من خلال تغييرها لوجهة نظر المعنى بإزالة الوصف المباشر للواقع النصي إلى التحليل المعرفي والجمالي المؤسس.[3]

1 مولاي علي بوخاتم، الدرس السيميائي المغاربي، دراسة وصفية نقدية إحصائية في نموذجي عبد المالك مرتاض، 2005، ص 11.

2 سيميائية، عبد المالك مرتاض في مقاربة الخطاب الشعري الجزائري.

3 وذناني بوداود، خطاب التأسيس السيميائي في النقد الجزائري المعاصر، مقاربة في بعض أعمال سوف أحمد، مجلة الأثر، أشغال الملتقى الدولي لثالث في تحليل الخطاب، جامعة الأغواط، الجزائر، ص 4.

3 أحمد يوسف

يرجع بعض الدارسين اهتمام أحمد يوسف بالسيميائيات وأصولها إلى شعور الباحث بضرورة تأسيس خطاب سيميائي مغاربي وعربي معاصر يتعامل مع وعي الظاهرة النقدية السيميائية وليس الظاهرة النقدية ذاتها فحسب.[1]

توزعت جهود أحمد يوسف السيميائية على مجموعة من الأعمال يضاف إليها الأعمال من الاسهامات السيميائية فقد أنجز الباحث مجموعة من المشاريع الجامعية لتتبع أصول السيميائيات وأشرف على تكوين مجموعة من الباحثين كما أسس مخبر السيميائيات وتحليل الخطاب وأصدر من خلاله مجلة السيميائيات «صدر العدد الأول منها سنة 2005».[2]

هدف أحمد يوسف من خلال أعماله السيميائية

الكشف عن التأثير الفلسفي والمنطقي على السيميائيات الحديثة وللتأكيد على هذه الرؤية اتبع في اعماله منهجا يقوم على نقطتين أساسيتين:

1. مناقشة المقولات ألفلسفية التي تناولت العلامة وفلسفة اللغة قديما وحديثا.
2. العمل على ربط السيميائيات بأصولها الفلسفية والفكرية.[3]

1 هامل بن عيسى، إشكالية الخطاب السيميائي في النقد الأدبي المغاربي، ص 343.

2 السيميائيات وفلسفة المعنى، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2004، مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة، 2005.

3 وذناني بوداود، خطاب التأسيس السيميائي في النقد الجزائري المعاصر، مقاربة في بعض أعمال سوف أحمد، ص 9.

الخطاب السيميائي في نقدنا العربي ما زال يعاني من إشكالية الوضع وإشكالية المنهج والمصطلح وإشكالية الرؤية والخلفية ألفكرية بل إن السيمائية ما زالت تعاني حتى من مشكلة الاعتراف بها كنظرية داخل المؤسسة البحتية المعاصرة التي بلورت مناهج السيميائية ومهدت لظهور اتجاهاتها وخطاباتها النقدية المختلفة.[1]

التفت هذا الباحث من البداية إلى الأصول ألفلسفية للمناهج النسقية فهو يرى بأن ألفهم الجيد لتلك المناهج يبدأ من معرفة اصولها لأن ذلك في نظره يمكن الناقد من السيطرة علىٰ الأدوات الإجرائية التي تتحكم في المنهج، وعلى العموم نقول بأن هذا الباحث استطاع ان يمثل السيميائيات في أصولها ومقاصد منهجيتها وعمل مثل هذا يحتاج إلى تبصر معرفي كبير وإلى جهد ومعرفة واسعة بعلوم شتى وخاصة (الفلسفة والمنطق والرياضيات) فالمعروف عن السيميائيات أنها علم كل العلوم.[2]

ومن هنا كان الخطاب التأسيسي لدى يوسف أحمد يتأسس من خلال فرضية مفادها أن السيميائيات هي جهاز مفاهيمي معرفي يمتد بجذوره في الإرث المعرفي الإنساني منذ أن بدأ الانسان يفكر ويضع الأسس المعرفية وإلى اليوم أن مفهوم العلامة ليس وقفا كما يعتقد إيكو على اللسانيات ولا حتى على السيميائيات الخاصة ولكنه في تاريخ التفكير ألفلسفي بجميع مشاربه الثقافية لكون اللغة.[3]

1 هامل بن عيسى، إشكالية الخطاب السيميائي في النقد الأدبي المغاربي، إشراف مسعود أحمد، ص 44.
2 سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ص 7.
3 يوسف أحمد، الدلالات المفتوحة، ص 9.

2. التأسيس لمشروع سيميائي في الجزائر

تمهيد

يبدأ التأسيس لمشروع سيميائي في خطاب نقدي جزائري بفهم أساسيات السيميائية وتطبيقها على الخطاب النقدي مع التركيز على تحليل الرموز المستخدمة في الخطاب النقدي الجزائري إن الذي يطلع على ما كتبه يوسف أحمد يدرك بان هذا الناقد قد تنبه إلى أمر هام يتعلق بالخطاب السيميائي في النقد الجزائري، فالأعمال التي قدمها جاءت لتؤسس مشروع سيميائي في النقد الجزائري على أسس معرفية وفلسفية متينة وبما أنه صاحب مشروع فإن جهوده قد توزعت على المجالات التالية:

1. إنجاز مجموعة من البحوث العلمية القصد منها تتبع أصول السيميائيات (انجز في هذ المجال 4 كتب).
2. تكوين مجموعة من الباحثين في السيميائيات (تخرج منها دفعتان من طلبة الماجستير).
3. إصدار مجلة متخصصة في السيميائيات (صدر العدد الأول في خريف 2005).
4. تأسيس مختبر السيميائيات وتحليل الخطابات.[1]

1 سعيد بنكراد، السيميائيات ومفاهيمها، ص 7.

المشروع السيميائي عند رشيد بن مالك

بدأ رشيد بن مالك مشواره النقدي السيميائي بدراسة رواية «نوار اللوز» تحت عنوان السيميائية بين النظرية والتطبيق، كما اهتم بترجمة النظريات السيميائية الغربية وخاصة ما تعلق بالسيميائية السردية.[1]

قدم رشيد بن مالك أعمال كثيرة لعل أهمها قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (انجليزي وفرنسي وعربي) والذي يعتبر أداة تواصل علمية بين لغات عريقة في أصالتها، وإن اختلفت منابعها وبواعث تطورها وطبيعة صياغتها التركيبية في استخراج مشتقاتها.[2]

يهدف رشيد بن مالك من خلال مشروعه النقدي السيميائي في الجزائر إلى تأسيس منهج في قراءة النظريات الغربية التي ظلت في العالم تقرأ متجزأة، تقدم غالبا مفصولة عن إطارها المعرفي وسياقها الثقافي وتدرجها التكويني مما جعلها تخرج في كثير من الأحيان عن أهدافها المنشودة.[3]

يتفق بعض الدارسين على ما ذهب إليه رشيد بن مالك إذ ترجع الإشكالية الأكبر التي تواجه القارئ أو الباحث العربي في التعامل مع التيارات النقدية الجديدة إلى غياب المؤلفات المتضمنة لأصولها المعرفية والفكرية في المكتبات العربية، وهذا ما يؤكده الباحث «السعيد بوطاجين» في إحدى

1 رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائيات السردية، 2000، ص 6.
2 عبد القادر رشرشار، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، ط 1، 2009، ص 208.
3 المرجع نفسه، ص 191.

دراساته التطبيقية «يجب الإشارة إلى اننا عانينا من إشكالية المنهج والمصطلح، إما على مستوى أول في المناهج كلها في حركة مستمرة بحثا عن ذاتها وعن طريقة مثلى لامتلاك النص».[1]

عند حصول رشيد بن مالك على الدكتوراه شرع مباشرة في نشر مدوناته بمجلات علمية:

- السيمياء نظرية لتحليل الخطاب، دراسة نشرت بمجلة تجليات الحداثة، العدد الرابع جوان 1996.
- السيمياء الصيرورة غير المستحبة، مجلة اللغة والأدب جامعة الجزائر، العدد 14، ديسمبر 1999.
- السيميائية والتداولية مجلة اللغة والأدب، الجزائر، العدد 17، جانفي 2006.

تعتبر هذه الدراسات السيميائية إسهامات وإضافات نقدية مهمة للتجربة النقدية الجزائرية أسس للفكر السيميائي في الجزائر ولا يفوتنا في هذا المقام التذكير بأعمال الجامعية التي تقدم دراسات قيمة في المجال النقدي والسيميائي في الجامعات الجزائرية في شكل أطروحات ماجستير ودكتوراه.[2]

1 السعيد بوطاجين، دراسة سيميائية لابن هدوقة، ط 1، الجزائر، 2000، ص 9.

2 قوتال فضيلة، معالم السيميائيات المحايثة وحدودها، دراسة نقدية في نظرية غريماس السردية، أطروحة ماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة وهران، 2004.

المشروع السيميائي عند أحمد يوسف

قدم أحمد يوسف مشروعه السيميائي بناءً على أسس معرفية وفلسفية قوية تهدف لتأسيس نقد سيميائي في النقد الجزائري قائم على الاهتمام بالأصول ألفلسفية للمنهج السيميائي، اقتناعا من أن ألفهم الجيد لأي منهج من المناهج الغربية والاستفادة منها في نقدنا العربي تكون بداية بمعرفة أصولها المعرفية.[1]

توزعت جهود أحمد يوسف على مجموعة من الأعمال[2] يضاف إليها الأعمال الكثير من الاسهامات السيميائية، فقد أنجز الباحث مجموعة من المشاريع الجامعية لتتبع أصول السيميائيات وأشرف على تكوين مجموعة من الباحثين كما أسس مخبر السيميائيات وتحليل الخطاب وأصدر من خلاله مجلة السيميائيات صدر العدد الأول منها سنة 2005.

انتقل أحمد يوسف في اتجاهه للتفكير السيميائي في المشهد النقدي الجزائري من طريقة عرض النظرية السيميائية والاشتغال عليها إلى محاولة التفكير بشأن العلامة السيميائية من أجل فهم العلاقة بين الفلسفة والبحث السيميائي.[3]

1 أحمد يوسف، السيميائيات الواصفة، بيروت، الدار البيضاء، 2005، ص 118.

2 السيميائيات وفلسفة المعنى، 2005.

3 أحمد يوسف السيميائيات الواصفة، المقدمة.

يوسف أحمد قدم عملا معرفيا ممنهجا سد به ذاك النقص الذي كان يعيب المشروع السيميائي في النقد الحداثي الجزائري وهو من البداية يظهر تفهما كبيرا لما يقوم به، لذا يرى بأنه لا يمكن تقديم تصور لماهية العلامة دون الوقوف على علاقتها بالمعنى.[1]

نلاحظ بأن هناك ناقدان فقط كانت لهما النية في تأسيس مشروع سيميائي في النقد الجزائري وهما رشيد بن مالك وأحمد يوسف فكلاهما كان يشعر بذلك النقص الكبير في التعريف بالأصول المعرفية والفلسفية التي مهدت للتنظير السيميائي على الرغم من أهميته في المعرفة السيميائية وهذا الإحساس دفع بهما للتنبيه إلى ذلك فرشيد بن مالك يرى بأن التعريف بـ (التاريخ للحركة السيميائية) بوصفها مشروع بحث في طور الإنجاز ضروري لموضعها في سياقها التاريخي وضبط معالمها الأساسية والكشف عن النظريات التي مهدت لظهورها وهذه العملية ضرورية وكفيلة بتوجيه القارئ نحو أصولها مباشرة.[2]

يعتبر كلا من أحمد يوسف ورشيد بن مالك كان له إسهامات كثيرة في التأسيس للخطاب السيميائي وكذلك المشروع السيميائي في النقد الجزائري إلا أنهما اختلفا فيما قدماه في عملهما، فرشيد بن مالك وقف عند الاصول اللسانية والشكلانية والتعريف بالسيميائيات اللسانية لدي

1 يوسف أحمد الدلالات المفتوحة، ص 19.

2 رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، دار القصبة النشر، 2000، ص 6.

سوسير في حين التفت أحمد يوسف إلى الأصول ألفلسفية الأولى التي انبثقت عنها وكانت السبب في وجودها قناعة منه أن التنظير السيميائي مرتبط بالكشف عن الجهاز المفاهيمي.[1]

يضاف إلى هذين الاسمين أسماء نقدية اخرى قدمت أعمال سيميائية في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر: عبد القادر فيدوح وعبد الحميد بورايو وحسين خمري.

1 دراسات في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة، لحاج مجدوب عرايبي، دراسة وصفية نقدية إحصائية، الجزائر، 2005.

الفصل الثاني

1. إشكالية تلقي السيميائيات

تعريف التلقي (Recevoir)

لغة:

1. جاء في لسان العرب «التلقي بمعنى الاستقبال»
2. من القرآن الكريم قال الله تعالى: ﴿ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾[1]
3. نقول فلان تلقى فلان أي استقبله.[2]

فإن معاني كلمة التلقي في اللغة العربية واللغة الإنجليزية (reception) فهي متشابهة ومرتبطة ببعضها البعض.

اصطلاحا:

التلقي أو كما يقال أيضا "جماليات التلقي" أو نظرية التلقي هي عملية الفهم بنية من البنيات العمل الأدبي نفسه ليصبح الفهم عملية بناء المعنى وانتاجه فهي تتعلق بالقارئ وكيفية استقباله للنص.

1 سورة فصلت، الآية 35.

2 جمال الدين بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، طبعة 1، 1300 هـ، الجزء 11، ص 11.

كما يرى الناقد سعيد يقطين أن «التلقي هو تجسيد لروح التفاعل التجاوبية بين القارئ والنص المقروء».[1]

أي هي العملية التي تحدث بين القارئ والنص وكيفية تلقيه للنص المتناول.

تلقي السيميائيات عند عبد الحميد بورايو

يعتبر عبد الحميد بورايو من أبرز وأهم النقاد العرب والجزائريين المفكرين عمل على تجسيد الممارسة النقدية السيميائية من خلال تبنيه لمشروع نقدي متفتح على الحداثة النقدية الغربية، جاءت هذه الدراسة للكشف عن معالم النقد السيميائي عند عبد الحميد بورايو وإبراز آليات وخصوصيات تلقي المنهج أثناء القراءة السيميائية لمختلف النصوص.

القراءة السيميائية عند عبد الحميد بورايو

عمل عبد الحميد بورايو على المقاربة السيميائية من خلال تسليط الضوء على السيميائية بوصفها خيارا منهجيا مغايرا للمناهج النقدية التقليدية.[2] وهذا ما جعل وساعد السيميائية العربية في التطور.

1 سعيد يقطين، القراءة والتجربة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، طبعة 11، 1985، ص 11.

2 مولاي بوخاتم، في الدرس السيميائي المغاربي، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2005، ص 22.

تعد دراسات بورايو في مجال السيميائية ما بين الدراسات العربية القليلة التي استطاعت التجاوز التقني الذي سيطر على الكثير من الدراسات المتبنية للنظرية السيميائية.[1]

ركز عبد الحميد بورايو على الإطار المعرفي لا يخرج عما حددته السيميائيات السردية كما حرص على استيعاب شروطها وروافدها ومنهجيتها في التحليل وهذا ما دفعه لوضوح الرؤية لديه وانشغاله الدائم بتقديم الجديد.

قام أسلوب بورايو على احترام خصوصية النص المعالج وبالتالي عدم التزامه الحرفي في بعض تصنيفات هذه النظرية واعتمد طابع الانصات إلى ما يقوله النص.[2] بحيث حاول تنويع زوايا النظر إلى النص بانشغال القضايا السيميائية دون التقييد الآلي بها وتسخيرها للإصغاء وتمييز الاصوات وضبط آليات الاشتغال والوقوف عند تجليات الدلالة.[3]

هذا الأمر الوحيد الذي جعله ينطلق في ممارساته ودراساته التطبيقية وإصدار رؤية نقدية منسجمة هادفة ومقوماتها.

وهذا يظهر كليا في دراساته الكلية وتطبيقاته على النصوص كما في تلك المداخل المنهجية التي يصدر بها دراساته، مبرزا أهميته كل خطوة وهدف كل منها وعلاقة كل خطوة بالخطوة التي تليها

1 عبد الله أبو الهيف، النقد الأدبي العربي الجديد في القصة والرواية والسرد، ص 275-277. بتصرف، الظاهر رواية سرديات الخطاب الروائي-أطروحة دكتوراه دولة مخطوط- قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 1999-2000، ص 12.

2 عبد الحميد بورايو، الحكايات الخرافية في المغرب العربي، دراسة تحليلية في معنى المعنى لمجموعة من الحكايات، ط 1، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1992، ص 5.

3 عبد الحميد بورايو، التحليل السيميائي للخطاب السردي، دار الغرب، وهران، الجزائر، 2003، ص 11.

موضحا نقاط الاختلاف والإضافات التي يقدمها في هذا المجال هدفه في ذلك «الابتعاد قدر الإمكان عن تحاليل تغرق في المفاهيم التقنية التي لا تقدم تصورات في قراءة النص في تميزه وخصوصياته».[1]

اشتغل بورايو على تحليل النصوص الشعبية كألف ليلة وليلة وكليلة ودمنة بحيث لم يتقيد بصرامة المنهجية التي حرص عليها بعض الدارسين مما أفقد النصوص الشعبية خصوصياتها.

على الباحث في التحليل السيميائي للنصوص الاعتماد على منهجية واحدة ويبقى فيها إلى آخر نقطة في التحليل وهذا ما يحرص عليه عبد الحميد بورايو وتطبيقه في مقدمته المنهجية وحرصه على استخدام نموذج قاعدي وحيد يتم على أساسه تقطيع الخطابات موضوع الدراسة إلى مقاطع وهذا في رأيه يمثل شرطا لازما لتحليل والمحافظة على طبيعة التكوين والحفاظ على الانسجام والسياق وإبراز خصوصية البنيوية.[2]

حيث نجد بأن أغلب النصوص التي قام بها عبد الحميد بورايو بتحليلها السيميائي هي نصوص ذات طابع شعبي اتخذها محورا يدور عليه مشروعه النقدي السيميائي ويتجسد ذلك في اتخاذه لبعض حكايات ألف ليلة وليلة وكليلة ودمنة موضوعا للتحليل والدراسة السيميائية.[3]

1 عبد الحميد بورايو، الكشف عن المعنى في النص السردي، دار السبيل، الجزائر، 2008، ص 82.

2 عبد الحميد بورايو، المسار السردي وتحليل المحتوى دراسة سيميائية لبعض حكايات ألف ليلة وليلة، دار السبيل، وهران، الجزائر، 2011، ص 29.

3 عبد الحميد بورايو، التحليل السيميائي للخطاب السردي، ص 31.

إن الآليات المنهجية التي تبناها بورايو تمثلت في آليات المنهج السيميائي الشكلاني باعتبارها وسيلة لتحديد كل من المسار السردي والدلالة العميقة للقصص المدروسة وهو ما سمح له بالتوصل إلى إدراك العلاقة الدلالية التي تصل ما بين الحكايات المؤطرة فهو ركز على نظام المحتوى.[1]

تلقي المنهج السيميائي عند عبد المالك مرتاض

اهتم عبد الملك مرتاض بمسألة المنهج حيث قام بتحليل الخطاب مهما كان نوعه فالعديد من دراساته النقدية تؤكد شمولية الرؤية وانطوائها على مختلف أنواع النصوص والنظر إلى هذه الدراسات وأخذها بعين الاعتبار بدقة وموضوعية.

إذ يجد الباحث أن الناقد «أكثر النقاد مواكبة للمناهج النقدية الحداثية في الجزائر يلبس لكل منهج لبوسه المنهجي، فهو متطور ومتجدد باستمرارك».[2]

ومنه فإن الناقد عبد المالك مرتاض يحرص في دراساته النقدية عن الاشكال المنهجي الذي يجب الاخذ به في كل دراسة مبرزا أهميته وخطورته في الوقت ذاته على الدراسة الأدبية إذ يخصص ثلاثين صفحة الحديث عن المنهج الذي سيسلكه في تحليل لرواية «زقاق المدق».[3]

1 مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، المجلد 5، العدد 10، (جوان 2017)، ص 15.

2 مولاي بوخاتم، الدرس السيميائي المغاربي، دراسة وصفية نقدية إحصائيّة في نموذجي عبد الملك مرتاض ومحمد مفتاح، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2005، ص 66.

3 عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية مركبة لرواية زقاق المدق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 3.

ونفس الأمر نجده في مدخل تحليله لقصيدة «أين ليلاي» في تمهيد عنوانه (النص الأدبي بأي منهج).[1]

في نظر عبد المالك مرتاض أنه لا يوجد منهج مثالي لدراسته وتحليل النصوص على تباينها واختلاف خصوصيتها أي لكل نص منهج خاص به للقراءة والتحليل ودعا إلى عدم التعصب لمنهج على أخر لقوله «لا يوجد منهج كامل مثالي لا يأتيه الضعف ولا النقص بين يديه ولا من خلفه إذن فمن التعصب، والتعصب سلوك غير علمي ولا أخلاقي، التمسك بتقنيات المنهج الواحد على أساس أنه هو وحده ولا منهج معه جدير بأن يتبع».[2]

لقد عرف عبد الملك مرتاض السيميائية على أنها منهج نظري مقاربا بالبنيوية وذلك من خلال قوله «إن المتتبع لمصطلحاتها ودلالة هذه المصطلحات يستخلص منها أنها ليست لسانيات متطورة تحاول أن تكون كلية النظرة، شمولية النزعة، بحيث تتسلط على كل ما هو لغة وخطاب وسمة ونص ودلالة وتركيبة تأويلية Heremotiqueودال ومدلول».[3]

1 عبد الملك مرتاض، دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد آل خليفة، ديوان المطبوعات الجامعية، 1992، ص 25.

2 مرتاض عبد الملك، التحليل السيميائي للخطاب الشعري، تحليل بالإجراء المستوياتي لقصيدة شناشل ابنة الحلبي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، سوريا، 2005، ص 11.

3 عبد الملك مرتاض، دراسة تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد آل خليفة، 1992، ص 15.

يرى مرتاض من خلال المنهج المعتمد في تحليل النص الذي يجمع جميع عناصر الدرس السيميائي إذ تناول عبد الملك مرتاض في العديد من دراساته وتحليله للعديد من القصائد والنصوص مستوى البنية وبنية القصيدة.

وكما أنه حاول تبرير هذا السلوك المنهجي مبرزا المميزات العامة للبنيوية بعوامل أهمها:

- اجتناب الوقوف في النقد التقليدي.
- عدم اعتماد سمة المفاضلة والمماثلة في النقد.
- الكشف عن البنية الداخلية للنص الأدبي.
- توثيق الصلة بين الشكل والمضمون في علاقتهما اللسانية.

اعتمد عبد المالك مرتاض على تحليل قصيدة أين ليلاي؟ لمحمد العيد آل خليفة يقول في ذلك «وهذا نص محمد العيد آل خليفة جئنا إليه عن قصد واختيار بعد أن جلنا طويلا في قصائد ديوانه الاخر اثرناها بالتشريح والتوسيم بخصائص فنية لم نلاحظها في غيرها ومنها اصطناع الرمز، ربما لأول مرة في الشعر العربي الحديث في الجزائر.. ولكنها وبحم المنهج المستوياتي لأول مرة الذي نصطنعه في تناول النص الأدبي تناولا مجهريا إلى حدها».[1]

1 عبد الملك مرتاض، دراسة تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد آل خليفة، ديوان المطبوعات الجامعية، 1992، ص 07. بتصرف مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في مشروع النقد المغاربي التراث والحداثة الموسومة بتلقي المنهج السيميائي عند عبد المالك مرتاض مقاربة وصفية من إعداد الطالب على مقدم اشراف د محمد قادة سنة 2015-2016.

وهنا ومن خلال تحليل للعديد من القصائد حاول مرتاض الاجابة عن التساؤلات المنهجية قبل ان يطرق المنهج السيميائي التفكيكي ثم تصور الخطوات المنهجية التي يجب ان يقرأ بها النص الأدبي وستقدم بعض الخطوات وهي كالآتي:

- التناول المستوياتي للنص (بنية اللغة، المستوى التفكيكي، مستوى الحيز، مستوى التعامل مع النص، الزمن، المستوى الايقاعي) مثل تحليل قصيدة أين ليلاي؟
- مراعاة النص الأدبي شكلا ومضمونا.
- تشكيل شبكة متحكمة في العلاقات النصية (الدال والمدلول).
- الانطلاق من الشكل إلى المضمون والعكس.
- عدم اصدار احكام ونتائج حول النص الأدبي.
- عدم اعتماد منهج أو رؤية مسبقة.

إن تعددية المنهجية عند عبد المالك مرتاض جاءت من خلال تجواله بين المناهج النقدية في دراساته وبحوثه من السياقية إلى النسقية منتهيا إلى التركيب المنهجي المفتوح.

فقط أعطى عبد الملك مرتاض للسيميائيات اهتماما بليغا فقد قام بالعديد من الدراسات والتجليات في هذا المجال والتي اعتبرت تأسيسها للمنهج السيميائي بمعناه الدقيق الاكثر تمثيلا لإجراءاته من أبرز هذه الدراسات ما يلي:

- ألف ليلة وليلة تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد العراق 1989 م- الجزائر 1990 م.
- أي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد آل خليفة 1992 م.
- شعرية القصيدة، قصيدة القراءة تحليل مركب لقصيدة اشجان يمانية لبنان 1994.

لقد اشتمل مرتاض مساره النقدي في تحليل الخطاب السيميائي عبر حقل السرد بكتابه تحليل سيميائي لحكاية ألف ليلة وليلة من خلال قوله «إنما نود فقط عرض هذا المنهج الذي سلكناه في هذه الدراسة ودرجنا عليه في تدبيجها وهو بسيط جدا بحيث حاولنا وضع النص تحت المجهر الأدبي نراه من جميع أنظاره فيدلنا من هذه الملاحظة المجهرية أنه قادر أن يفرز لنا سبعة مستويات على الأقل وفي كل مستوى يعطينا ما لم يعطينا في المستوى الآخر»[1]

تلقي المنهج السيميائي عند رشيد بن مالك

أسهم رشيد بن مالك في تلقي السيميائية عن طريق إعداد قرارات في المشروع السيميائي بحيث ركز رشيد بن مالك على الاشتغال على المصطلح السردي ومما زاد بحثه ثراء هو تقديم نماذج تعكس قدرته على محاورة المصطلح وهذا ما جعل المصطلح يعرف رواجا وانتشارا في الحقل النقدي بدأ رشيد بن مالك قاموسه هذا بمصطلح امتلاك وختمه بمصطلح عكس أهمها:

1 عبد المالك مرتاض، ألف ليلة وليلة تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص 08.

- مصطلح السيميائية Sémiotique.
- مصطلح إيزوتوبيا isotophie.
- مصطلح التأهيل interprétation.
- قراءة سيميائية في كليلة ودمنة لعبد إله ابن المقفع.[1]

تطرق رشيد بن مالك في قراءة هذ الذين إلى توضيح هيكل الذي يتشكل منه الخطاب الحجابي وبنية النص وفق إستراتيجيتين التحريك والخطابية في النص.

وحتى تتوضح هذه الآلية التي يتشغل بها الخطاب الحجابي في النص قدم دراسة لنص النصيحة سالكا إستراتيجية الحوار المعرفي نجده تارة يتحدث بيدبا وتارة أخرى الملك.

دراسة تحليلية لرواية نوار للوز للروائي واسيني الأعرج

تطرق الباحث إلى دراسة هذا النص دراسة تحليلية معتمدة في بنيته وأشكاله فجاءه الغوان الرئيسي نوار اللوز والعنوان الفرعي تغريبه صالح الزوفري ثم فاتحة الكتاب للراوي نفسه وفاتحة الكتاب كانت منفصلة عن أحداث هذا النص غير أنها متصلة به زمنيا ودلاليا وهذا ما يسمح بالتنقل من خارج النص إلى النص.[2]

1 رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص 94.

2 بتصرف مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر 02 الموسومة بعنوان تلقي السيميائيات عند رشيد بن مالك من خلال كتابيه – قراءة تحليلية من إعداد الطالبة ضيف إيمان إشراف الدكتور جبارة إسماعيل، سنة 2016- 2017.

2. المصطلح السيميائي

لغة: الكلمة في اللغة الإنجليزية تكتب بهذا الشكل simiotic فهمي تماثل صورتها في اللغة الفرنسية من حيث الأصل وتغايرها في اللاحقة ويقابل الكلمة الانجليزية عربيا في مقدمة ابن خلدون علم السيمياء ويندرج ضمنه علم أسرار الحروف وهو لا يغطي ما يحمله التصور المعاصر للسيميائية إلا أننا ستحتفظ به لكونه يعادل أغلب الصور الصوتية في الكلمة بالإنجليزية مع اختلاف طفيف في اللاحقة.

ويقابل عربيا في المحاجم المزدوجة (إنجليزي- عربي) علامة متعلق بالعلامات وطبيا أعراض.[1]

ويقابلها في المعاجم المزدوجة (فرنسي- عربي) نظرية الرموز والعلامات في علم الرياضيات. أو ما يعادل Semeilogie أو Semiologie بمعنى علم الأعراض... والصدفة Semiologique أعراضي متعلق بأعراض الأمراض ليس ما في المعجمات المزدوجة دالا على ما تجسده الكلمة من عناصر المعنى في الكلمة (semiotique) ففي معجم روبير مثلا:

- يعتبرها نظرية عامة لأدلة وسيرها داخل الفكر.
- ويعتبرها نظرية للأدلة والمعنى وسيرها في المجتمع.
- وفي علم النفس: تظهر الوظيفة السيميائية في القدرة على استعمال الأدلة الرموز.[2]

1 رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي إنجليزي فرنسي) دار الحكمة، 2000، ص 174.
2 المرجع نفسه.

يقول غريماس كورتيس: تستخدم كلمة SEMIOTIQUE للدلالة على معاني مختلفة فقد تستعمل للإشارة إلى:

أ. أي مقدارين من المعرفة تبدي رغبتنا لمعرفته.

ب. موضوع معرفة كما يظهر أثناء وبعد وصفه.

ج. مجموعة الوسائل التي ترد معرفته ممكنة.[1]

كما وردت في معاجم عربية متعددة التي تناولها العديد من الدارستين منها كالآتي:

"وَسَمَ – يَسِمُ – وَسَمَة، فهو واسِمُ: جعل له علامة يعرف بها (وسم فرسه) (وسمه بالخير) (وسيم بالعار) (**سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ**) سورة القلم الآية 16

وأيضا وُجد في المعجم العربي:

"وَسُمَ يَسْمُ وسامة فهو وسيم: الوجه وحسُنَ وجمُلَ تَوسَّمَ ستوسم توسُّمًا:

الشيء: طلب علامته.

الشيء: تفرسه وتأمل فيه.

فيه خير، توقعه (يتوسم في المستقبل خيرًا)

1 رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي، ص 19.

وأيضا: سِمةٌ: علامة تأشيرة.[1]

اصطلاحا: شغل المصطلح السيميائي العديد من دراسات الباحثين واللغويين بحيث درسوا وبحثوا عن أصول ومرجعيات للوصول إلى تعريف للمصطلح السيميائي وقد اختلفت هذه التعاريف وتعددت باختلاف أراء وتعاريف الدارسين.

فهناك من يقول بأن المصطلح السيميائي أو السيميولوجيا هي علم لدراسة العلامات والرموز والإشارات والدوال اللغوية والزمنية فإذا كانت اللسانيات تدرس ما هو لغوي فإن السيميولوجيا تتحدى ذلك فالسيميولوجيا تدرس كل ما هو لغوي وغير لغوي أي ليس المنطوق فقط بل تعدت حتى البصري وغيره كالشفرة ولغة العدم والبكم ودراسة الرموز.[2]

أدى التنقيب عن خلفيات هذا العمل على تعدد التعاريف للمصطلح السيميائي السيميائي فهي في الأخير تضم معنى واحد ودور واحد وهو الاتصال وتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات التسهيل عملية التحاور بشتى الطرق.

1 المعجم العربي الأساسي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص 1309.

2 السيميولوجيا والشعر العربي القديم المفضليات للضبي أحمد سالم ولد أباه، المكتبة المصرية، الطبعة 1، 2010، ص 19.

خاتمة

خاتمة

لقد خلصنا بعد دراستنا لموضوع الخطاب النقدي السيميائي في الجزائر إلى استنتاج مجموعة من النتائج فقد شغل الخطاب النقدي السيميائي في الجزائر العديد من التساؤلات حوله بحيث اشتغل هذا الاخير محل دراسة الباحثين الذين اهتموا به وسلكه مجموعة من الدارسين الجزائريين على رأسهم عبد الحميد بورايو وعبد الملك مرتاض ورشيد بن مالك ونستخلص في الاخير من خلال هذا البحث جملة من المفاهيم وهيا كالاتي:

1. ظهر الخطاب النقدي السيميائي في الوطن العربي بداية بالجزائر مما ادى الى تأثر العديد من النقاد الجزائر بهذا السياق والاهتمام به
2. تأسس الخطاب النقدي في البداية من خلال ارتباطه وتعامله مع النص والاديب
3. اقترن الخطاب النقدي الجزائري بالعديد من المناهج النقدية (سياقية ونسقية)
4. درس الخطاب النقدي الجزائري مختلف اتجاهات وقيم وجذور الادب العربي
5. هيمن المنطق السيميائي للخطاب على مجموعة من الدراسات بحيث يعتبر المنهج السيميائي المنهج الغربي الاول الذي اخذ المكانة الكبرى في الساحة النقدية الجزائرية
6. اهتمت الدراسات السيميائية الجزائرية على تحليل الكتب الغربية المترجمة مما أدى إلى الوقوع في العديد من المغالطات والاخطاء لمواضيع مسبقة
7. عان الخطاب النقدي السيميائي في الجزائر من إشكاليات عدة منها:

- -اشكالية تلقي المنهج
- -إشكالية ترجمة المصطلح
- -غياب الوعي الخاص بأهمية المصطلح

8. تلقى النقاد الجزائريين الخطاب النقدي السيميائي على واقع النقل والاقتباس وتعريب المصطلح في غياب الروح النقدية والوقوف على مواضع النقص والخلل فيا كتبه رواد وزعماء المنهج السيميائي
9. اعتماد نقاد الجزائر المنهج الاسلوبي السيميائي في تحليل مجموعة من القصائد الشعرية والنثرية تحليلا سيميائيا تفكيكيا مما أدى إلى زيادة سعيهم في تأسيس الخطاب النقدي السيميائي في الجزائر وتأكيد أصالته في التراث العربي

هذا ما استطعنا الوصول إليه في دراسة البحث العلمي للخطاب النقدي السيميائي ونرجو ان نكون قد وفقنا ولو بالقليل من طرح هذا الموضوع.

الملاحق

تعريف النقاد

عبد الملك مرتاض (1354 - 1445 هـ / 1935 - 2023 م): أستاذ جامعي ومفكر عربي جزائري من أعلام الأدب والنقد في عصرنا وباحث وكاتب موسوعي، وأديب مبدع في القصة والرواية والمسرحية ألف أكثر من ثمانين كتابا ودراسة بات كثيرا منها مراجع في الدراسات الأدبية والنقدية، تقلد منصب رئيس المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر. وكان عضوا في لجنة التحكيم لمسابقة: أمير الشعراء في أبو ظبي.

رشيد بن مالك: ولد عام 731 م، هو شخصية تاريخية وسياسية معروفة في التاريخ الإسلامي، وهو أمير وحاكم من الأمراء الأمويين في الأندلس خلال العصور الوسطى، قاد حكمه في الفترة بين 788 – 789، وتميزت فترة حكمه بالاستقرار والتطور الثقافي استمر فترة وجيزة قبل أن يتم عزله وضعه تحت الحراسة، توفي عام 788 م أثناء فترة حكمه.

عبد الحميد بودايو: ولد في عام 1943 بمدينة مكناس في المغرب، هو كاتب وروائي مغربي معاصر يعتبر واحدا من أبرز الأدباء المغاربة المعاصرين، وتميزت أعماله بالتنوع والعمق حيث استكشف في كتاباته مواضيع متنوعة تتناول الهوية والهجرة والسياسة، توفي 19 يوليو 2019 في الرباط.

دي سوسير: ولد في 16 نوفمبر 1857، عالم لغوي سويسري شهير يعتبر بمثابة الأب للمدرسة البنيوية في علم اللسانيات، فيما عدّه كثير من الباحثين مؤسس علم اللغة الحديثة، توفي في 22 فبراير 1913.

يوسف أحمد: (1947 حلب - 15 أكتوبر 2013) دبلوماسي وسياسيا سوري، يعتبر من الفنانين والرواد لمساهماته الهامة في تطوير الفن الحديث والمعاصر في قطر.

ضبط المصطلحات

1. الخطاب النقدي: تحليل ودراسة النصوص الأدبية والثقافية لفهم مضامينها وابعادها.

2. السيميائية: النظرية التي تعتمد على دراسة النفوس والرموز في النصوص.

3. الرمز: عنصر يمثل معنى معين داخل النص أو الثقافة.

4. الجزائر: السياق الثقافي والتاريخي الذي يؤثر على الخطاب النقدي السيميائي.

5. التنوع الثقافي: التعددية الثقافية في الجزائر وتأثيرها على التغيير الفني والثقافي في الخطاب النقدي.

6. المنهج السيميائي: إطار نقدي يستخدم لتحليل النصوص الأدبية والثقافية باستخدام أسس ومفاهيم السيميائية.

7. الخطاب التأسيسي: الخطاب الذي يتعلق بتأسيس، وإنشاء شيء جديد، يمكن أن يكون في شكل خطابات، وثائق، بيانات أو أي نصوص أخرى تحدد الرؤية والهدف والسبل المعتمدة لتحقيقها.

8. السيميولوجيا: دراسة الرموز والعلاقات بينها وبين المعاني.

9. العلامة: الوحدة المغيرة من اللغة التي تحمل معنى.

10. الدلالة: العلاقة بين الرمز والمعنى الذي يمثله.

- رمز = Symbol
- الدلالة = Signification
- السيميولوجيا = Semiology
- الرمزية = Symbolisme
- الرمز الثقافي = Cultural symbol
- العلامة = Sign
- السياق = Context
- التناص = Intertextuality
- المدلول = signifier
- علم الدلالة = semiotics
- التحليل السيميائي = semiotic Analysis
- الخطاب = Discourse
- سيميائية لغوية = Linguistic semiotic

- الخطاب النقدي = LA critique littéraire
- الخطاب السيميائي والاستعمار في الأدب = Descours Sémiotique et colonisation dans la littérature Algérienne
- التفاعل السيميائي في الخطاب الجزائري = Interaction sémiotique dans le discours algérien

ملخص

يمثل عنوان اي بحث علمي او ادبي الواجهة التي تكون محور التفاعل والتواصل مع هذا العنوان فقد ظهرت السيميولوجيا او علم السيمياء على اثر المثاقفة والانفتاح على الانتاجات الغربية الجديدة فكانت بدايات ضهور هذا المنهج في المغرب العربي اولا في الجزائر ثم توسع الى الاقطار العربية وعلى صدد هذا المنهج الذي اقترن بالخطاب النقدي فقد اصبح مجال للبحث لدي العديد من نقاد الجزائريين من بينهم عبد الحميد بورايو ورشيد بن مالك وعبد الملك مرتاض في تحليل هذا المنهج وتلقيه بهدف النهضة بالأدب الجزائري فقد واجه الدارسين العديد من اشكاليات في تلقي المنهج السيميائي فعلى الناقد ان يجسد المنهج في تحليل مختلف النصوص الشعرية والنثرية لإبراز جماليات النص وفي الاخير فإن منهج الخطاب النقدي السيميائي القصد منه الحقيقي هو المساهمة في التعريف بالنقد العربي عامة وبالنقد الجزائري خاصة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، لبنان، طبعة 3، سنة 1993 م، الجزء 12.
2. ابو الهلال العسكري، الفروق اللغوية تحقيق جمال مدغمش مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ط 1، سنة 2017.
3. أحمد يوسف، السيميائيات الواصفة بيروت الدار البيضاء 2005.
4. إسماعيل بن عمر بن كثر، تفسير القرآن العظيم، دار بن حزم، بيروت، لبنان.
5. آسيا الجريوي، بحث عنوان المصطلح السيميائي بين الفكر العربي والغربي مجلة كلية الآداب واللغات جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2013، ع 12.
6. أيمن عبد القادر العمر، الخطاب الشعري مقاربة نقدية لضبط المصطلح تنظيرا ص 153.
7. بتصرف الظاهرروانية سرديات الخطاب الروائي-أطروحة دكتوراه دولة مخطوط- قسم اللغة العربية وآدابها جامعة الجزائر، 1999-2000.
8. بتصرف مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في مشروع النقد المغاربي التراث والحداثة الموسومة بتلقي المنهج السيميائي عند عبد المالك مرتاض مقاربة وصفية من إعداد الطالب على مقدم اشراف د محمد قادة سنة 2015-2016.
9. برنار لوسان، ماهي السيميولوجيا، ترجمة محمد نظيف افريقيا الشرق، بيروت، لبنان، طبعة 1، 2002.

10. بشير تاوريريت، «مناهج النقد الأدبي المعاصر»، الهيئة المصرية، العامة للكتاب، القاهرة ط 1، سنة 2008.

11. بلقاق لخضر، مسعود عبد الوهاب، واقع النقد الأدبي الجزائري المعاصر.

12. الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الفانجي للنشر والتوزيع القاهرة، ط 1، 1988، الجزء 1.

13. جان كلود، كوكب السيميائية، مدرسة باريس تر/رشيد بن مالك، دار الغرب للنشر.

14. جمال الدين بن منظور لسان العرب دار صادر بيروت، طبعة 1، 1300 هـ، الجزء 11.

15. الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، تح، مهدي المخزومي، ابراهيم الستمرائي، دار ومكتبة الهلال.

16. دراسات في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة لحاج مجدوب عرايبي دراسة وصفية نقدية إحصائية الجزائر 2005.

17. رشيد بن مالك مقدمة في السيميائية السردية دار القصبة النشر 2000.

18. رشيد حليم، حدود النص والخطاب بين الوضوح والاضطراب، النثر، مجلة الآداب واللغات العدد 6.

19. سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهيميها وتطبيقاتها.

20. السعيد بوطاجين دراسة سيميائية لابن هدوقة، ط 1، الجزائر 2000.

21. سعيد يقطين القراءة والتجربة دار الثقافة الدار البيضاء المغرب طبعة 11، 1985.

22. السيميائيات وفلسفة المعنى، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في الفلسفة كلية العلوم الاجتماعية جامعة وهران 2004 مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة 2005

23. سيميائية عبد الملك مرتاض في مقاربة الخطاب الشعري الجزائري.

24. عبد الحميد بورايو التحليل السيميائي للخطاب السردي، دار الغرب وهران الجزائر 2003.

25. عبد الحميد بورايو الحكايات الخرافية في المغرب العربي دراسة تحليلية في معنى المعنى لمجموعة من الحكايات، ط 1، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1992.

26. عبد الحميد بورايو الكشف عن المعنى في النص السردي دار السبيل الجزائر 2008.

27. عبد الحميد بورايو المسار السردي وتحليل المحتوى دراسة سيميائية لبعض حكايات ألف ليلة وليلة دار السبيل، وهران، الجزائر، 2011.

28. عبد القادر شرشار تحليل الخطاب السردي وقضايا النص ط 1، سنة 2009.

29. عبد الله ابو الهيف النقد الأدبي العربي الجديد في القصة والرواية والسرد.

30. عبد المالك مرتاض التحليل السيميائي للخطاب الشعري تحليل بالإجراء المستوياتي لقصيدة شناشل ابنة الحلبي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، سوريا، 2005.

31. عبد المالك مرتاض تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية مركبة لرواية زقاق المدق ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1995.

32. عبد المالك مرتاض دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة اين ليلاي لمحمد العيد آل خليفة ديوان المطبوعات الجامعية 1992.

33. عبد الملك مرتاض ألف ليلة وليلة تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1993.

34. فيصل الأحمر، معجم السيميائيات منشورات الاختلاف، الجزائر طبعة 1، سنة 2010.

35. قوتال فضيلة، معالم السيميائيات المحايثة وحدودها دراسة نقدية في نظرية غريماس السردية اطروحة ماجستير قسم اللغة العربية جامعة وهران، 2004.

36. ليزا قاسم، أنظمة العلامات في اللغة والادب والثقافة، دار إلياس العصرية، القاهرة، ط 1، سنة 1996.

37. ليلى شعبان شيخ، المنهج السيميائي في تحليل النص الأدبي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية.

38. مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية المجلد 5، العدد 10، جوان 2017.

39. محاضرات الملتقى الثاني، السيمياء والنص الأدبي جامعة بسكرة، أفريل 2002.

40. المسعود قاسم، النقد الأدبي في الجزائر واقع وتحولات.

41. مولاي بوخاتم الدرس السيميائي المغاربي دراسة وصفية نقدية إحصائيّة في نموذجي عبد المالك مرتاض ومحمد مفتاح ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر 2005.

42. هامل بن عيسى اشكالية الخطاب السيميائي في النقد الأدبي المغاربي اشراف مسعود أحمد.

43. هامل بن عيسى، واقع الخطاب السيميائي في النقد الأدبي الجزائري، مخطوط ماجستير، جامعة وهران، 2006.

44. وذناني داوود، خطاب التأسيس السيميائي في النقد الجزائري المعاصر مقاربة في أعمال يوسف أحمد مجلة الاثر أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب، جامعة الأغواط، الجزائر.

45. يعقوب ايميل عاصي ميشال، المعجم المفصل في اللغة والأدب.

فهرس المحتويات

الشكر والتقدير

إهداء

مقدمة.....أ

المدخل: الخطاب النقدي السيميائي في الجزائر..... 6

الفصل الأول.....18

1. الخطاب التأسيسي للسيميائيات في الجزائر.....19

2. التأسيس لمشروع سيميائي في الجزائر.....24

الفصل الثاني 30

1. إشكالية تلقي السيميائيات.....31

2. المصطلح السيميائي 41

خاتمة.....44

الملاحق..... 8

ملخص.....13

قائمة المصادر والمراجع.....14